هي أكبر بكثير ممّا تدل عليه الوقائع والارقام التي أوردناها، والتي ليست سوى مؤشرات، فحسب، الى عمليات القمع، وهي، في الوقت عينه، مؤشرات الى مساهمة العمّال وحركتهم النقابية في الانتفاضة الشعبية.

خلاصة

خاتمة للبحث، نشير الى استنتاجات، أبرزها:

○ انه لا يمكن فصل الدور الهائل للعمّال الفلسطينيين في الانتفاضة عن مجمل التراكمات النضالية للحركة الوطنية الفلسطينية، والتي يشغل العمال مكانة هامة على خارطتها، سواء من خلال النقابات بوصفها منظمات اجتماعية ـ مهنية مناضلة، أو من خلال موقعهم في الحركة الوطنية بصفتها حركة سياسية مناهضة للاحتلال وكيانه.

○ ان العمال وحركتهم النقابية كانوا في طليعة المبادرين الى تفجير الانتفاضة والانخراط فيها، سواء في فعاليات وأنشطة مستقلة من خلال النقابات، أو في الانشطة العامة جنباً الى جنب مع بقية طبقات وشرائح المجتمع الفلسطيني في الضفة والقطاع.

○ وبعد ان ترسّخت المبادرة العمالية النقابية في الانتفاضة أخذت مظهراً أكثر دقة وجدوى وتنظيماً من خلال التزام البنية العمالية النقابية بتوجيهات قيادة الانتفاضة، وبخاصة اللجان الشعبية، والقيادة الوطنية الموحدة التي نظّمت بياناتها الخطط العامة للتحركات السياسية والشعبية.

○ وبشكل عام، فان مشاركة العمال في الانتفاضة أكسبت الانتفاضة ابعاداً سياسية واقتصادية هامة؛ اذ ان هذه المشاركة وضعت، لأول مرة، اسساً مادية لفصل المجتمع الفلسطيني عن التجمع الاستيطاني، والذي مارس سياسة هيمنة والحاق سياسي واقتصادي.

○ والمشاركة العمالية النقابية في الانتفاضة، على نحو ما ظهرت عليه، كانت أول مشاركة من نوعها منذ الاحتلال الاسرائيلي للضفة والقطاع العام ١٩٦٧. وبهذا تمثّل نقطة تحول حاسم في موقع العمال ونقاباتهم من الاحتلال، وتصعيد للنضال ضده. وهذه المشاركة من بين عوامل أساسية أدت الى تقدم الانتفاضة وفقاً لما ظهرت عليه.

وأدت المشاركة العمالية في الانتفاضة، سواء من خلال دور العمّال العام أو دورهم الخاص الذي أبرز تعبيراته الاضراب عن العمل، ومقاطعة سوق العمل الاسرائيلي في الضفة والقطاع والمناطق المحتلة العام ١٩٤٨، ممّا أدى الى ايقاع خسائر كبيرة، مباشرة وغير مباشرة، بالاقتصاد الاسرائيلي.

وازاء المشاركة العمالية والنقابية الواسعة والنشطة، شنّ الاحتلال هجمات متتالية على العمال وحركتهم النقابية. وتختصر أرقام الشهداء والجرحى والمعتقلين والمبعدين هذه الهجمات، وكذلك عمليات اغلاق المقار النقابية في انحاء الضفة والقطاع.

---

(١) د. حسن عبد القادر صالح، «الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة العام ١٩٦٧»، **شؤون عربية** (تونس)، العدد ٤٨، كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٦، ص ٤٦.

(٢) **المصدر نفسه**.

(٣) انظر د. جميل هلال، «ملاحظات أولية حول مشاركة المرأة في الانتاج»، **شؤون فلسطينية**، العدد ١١٥، حزيران (يونيو) ١٩٨١.